

الولايات المتحدة الأمريكية ونظام تعليم السكان الأصليين (١٧٧٦-١٨٩٢)**أ.م.د. عباس فرحان ظاهر / جامعة واسط/ كلية التربية / قسم التاريخ****أ.م.د. علي خيرى مطرود / جامعة واسط/ كلية التربية / قسم التاريخ****Abstract**

There is no doubt that the issue of education of the Native Americans "American Indians" in the United States of America is one of the important topics of its relevance to important historical events contributed to the construction of American society intellectually and humanely, The issue of educating the Indians or the Native Americans was not merely a matter of culture or education, but was motivated by political, economic and even cultural motives. The settlers wanted a "collective cultural genocide", Which prompted the settlers to build an educational system that is not in the interest of the Native Americans and their culture and even history, which the Indians have realized and long resisted in an unstable political, security and social environment, Which caused many problems and wars between them and the European settlers, and therefore in this research we will try to identify some attempts to teach Indians by the settlers during the period from 1776 to 1892, a period witnessed by the action of both parties, the settlers and the Native Americans.

مما لا شك فيه ان مسألة تعليم السكان المحليين "الهنود الحمر" في الولايات المتحدة الأمريكية يعد من المواضيع المهمة لصلته الوثيقة بأحداث تاريخية مهمة أسهمت في بناء المجتمع الأمريكي فكرياً وإنسانياً، لاسيما وان مسألة تعليم الهنود او السكان المحليين لم تكن مجرد مسألة ثقافية او تعليمية فقط، بل كانت تقف خلفها دوافع سياسية واقتصادية بل وحضارية، فقد كان المستوطنون يرغبون في " ابادة ثقافية جماعية"، الامر الذي دفع المستوطنون لبناء نظام تعليمي ليس في صالح السكان المحليين وثقافتهم بل وتاريخهم، الامر الذي ادركه الهنود الحمر فعملوا على مقاومته طويلاً، في بيئة سياسية وامنية واجتماعية غير مستقرة، الامر الذي تسبب بالكثير من المشاكل والحروب بينهم وبين المستوطنون الاوربيون، ولذلك فأنا في هذا البحث سنحاول الوقوف على بعض محاولات تعليم الهنود الحمر من قبل المستوطنين طيلة المدة من ١٧٧٦ الى ١٨٩٢، وهي مدة شهدت فعل ورد فعل من قبل كلا الطرفين اي المستوطنون والسكان الاصليين .

تقديم

شكلت البنية المجتمعية للشعب الأمريكي عاملاً مهماً جداً، اسهم بصورة رئيسية في رسم تاريخ ومستقبل الولايات المتحدة الأمريكية، فالعديد من الاحداث التي شهدتها البلاد كانت البنية الاجتماعية وتركيبية السكان اما سبباً فيها او هدفاً لها، لذلك فان الاطر العامة التي تحركت فيها تلك البنية كانت مقصداً للدراسة والبحث من قبل الكثيرين للتعرف على العوامل التي اسهمت بصياغتها في شكلها الحالي، ومن دون شك فان "التعليم" شكل احد اهم العوامل التي اسهمت في بناء ذلك المجتمع، لاسيما وان التعليم في الولايات المتحدة امتاز بخصوصية فريدة على مستوى النظام الغربي، والاشارة هنا لوجود اكثر من عرق وجنس في المجتمع الأمريكي، وعلى قدر تعلق الامر بموضوع البحث فأنا سنقصر الحديث على احد أهم مكونات المجتمع الأمريكي في المدة التي شملها البحث وهم الهنود الحمر " السكان الاصليين"، الذين أدوا دوراً كبيراً في بناء المسارات التاريخية التي رسمت تاريخ البلاد الحديث، فالصدام بينهم وبين القادمون الجدد الذين وفدوا القارة عام ١٤٩٢، شكل مرحلة انسانية وثقافية مهمة جداً تركت اثرها لا على التاريخ الأمريكي فحسب، بل على سائر التاريخ العالمي الانساني.

ولغرض فهم الأساليب والطرق التعليمية التي اتبعها القادمون الجدد تجاه السكان الاصليين لاستيعابهم وأذابتهم في الثقافة الغربية، فإننا سنعمد في هذا البحث لدراسة " الولايات المتحدة الأمريكية ونظام تعليم السكان الاصليين (١٧٧٦- ١٨٩٢)، سنقصر الحديث في القسم الخاص بالتعليم اثناء العهد الاستعماري على جهود المستوطنين البريطانيين لتعليم

الهنود دون جهود باقي المستعمرين كالفرنسيين أو الإسبان، لأغراض بحثية بحتة، ثم نستعرض طبيعة تعليم السكان الاصليين في الولايات المتحدة الأمريكية من الاستقلال ١٧٧٦ عام ١٨٩٢، والتي أصبحت بصورة أو بأخرى جزء من تاريخ التعليم في البلاد حتى اليوم

أولاً: التعليم عند الهنود في المرحلة التي سبقت الاستيطان الاوربي حتى عام ١٤٩٢.

من المسلم به تاريخياً ان الحضارة الأوربية الحديثة اليوم، شكّلت في الغالب نتيجة تمازج طبيعي وتاريخي بين التراث اليوناني والروماني القديم، وبين ما اوجدته الكنيسة المسيحية سواء على مستوى الفكر أو المؤسسات التي شكلتها منذ اليوم الاول لنشأتها، إذ تحول ذلك الامتزاج الى حجر الزاوية الذي نشأت عليها الحضارة الغربية في أوروبا أو امريكا في مرحلة لاحقة، وعلى الرغم من تنوع وتعدد موارد الحضارتين، فأنها تبقى في وجودها مدينة لتلك الاسس الثالث^(١).

ولأن التعليم يعد الاساس الاول والاهم الذي انتجته الحضارة، ثم اعتمدت عليه، فانه حظي بمكانة مميزة لدى بعض الدول الاوربية، واصبح جزء من ارثها الحضاري، فترك تأثيره على مجمل نشاطاتها الداخلية والخارجية، وحين اتيح لها فرصة اكتشاف العالم الجديد عام ١٤٩٢، وشرعت في تأسيس مستعمراتها الخاصة اسرعت لفرض نظم تعليمية معينة على المجتمعات المختلفة التي ضمتها تلك المستعمرات، وكان من اكثر عناصر المجتمع التي واجهت الحكومات المركزية أو المحلية صعوبة في تعليمها، هما عنصري الهنود السكان الاصليين للبلاد، والزواج، الوافدون الجدد الذين مثلوا في مرحلة ما الوجه السيء لعملية الكشوف الجغرافية في العالم الجديد^(٢).

فحين وصل الاوربيون للعالم الجديد كان هناك منات القبائل الهندية تعيش في كافة ارجاء القارة الامريكية الشمالية، وكانت تلك القبائل تختلف في لغاتها واقتصادياتها ونظمها السياسية وفلسفتها واعتقاداتها ومراسيمها الدينية وطرق حصولها على الغذاء، كما ان ثقافتهم وطرق تعليمهم لأطفالهم كانت تتباين من قبلية لأخرى^(٣)، لكن ذلك لم يكن يعني انها كانت معزولة عن بعضها البعض، بل تواصلت فيما بينها عبر التبادل والمقايضة، التي لم تقتصر على تبادل السلع المادية فحسب، بل شملت مبادلات "مجتمعية" كالزواج ومصادر العمل والافكار والادوات، اضافة الى ممارسة التعليم ادراكاً منهم لأهميته في توسيع "طرقهم واساليبهم المعرفية"^(٤).

لقد مثل المستوطنون الاوائل نقطة التلاقي والتمازج بين الحضارة الاوربية التي حملوها معهم للعالم الجديد، وبين الحضارة أو الثقافة المحلية التي حملت ما يمكن تسميته "بالعناصر المحلية الأمريكية" وغلب عليها الطابع المحلي [الهندي]، الذي لم يقف عند حد معين فشمل مختلف مجالات الحياة، على الرغم من ظهوره بصورة اكثر بروزاً في مجال التعليم، ذلك لان فرض نمطاً أوربياً خاصاً على التعليم والثقافة الهندية المحلية واجهته مقاومة كبيرة من السكان المحليين، لأسباب عديدة من بينها عامل اللغة الذي شكل حاجز صعب بين الطرفين، لاسيما اذ علمنا ان القادمين الجدد كانوا يتحدثون اكثر من ٣٠٠ لغة مختلفة، الامر الذي ولد في النهاية عداء مستحکم بين الطرفين، بعد ان شعر السكان المحليون ان القادمين الجدد يسعون الى طمس معالم ثقافتهم المحلية، وان التغيير المنشود الذي سعى اليه الاوربيون لن يقف عند حد اللغة بل امتد ليشمل العادات والتقاليد بل التاريخ كله^(٥).

لقد ادرك السكان المحليون ان الاداة الاقوى والاكثر تأثيراً لأحداث التغيير المنشود هي التعليم، فعبه يمكن للمستعمرين الترويج لفكر جديد يتخطى النمط الثقافي المحلي، ويجعلهم جزءاً من الثقافة الوافدة الجديدة، لاسيما ان المجتمع المحلي [الهندي]، لم يكن يمتلك نظاماً تعليمياً رصيناً وثابتاً يمكنه مواجهة الفكر والاساليب الاوربية الوافدة،

فنظام التعليم المحلي لم يكن معتمداً على وجود مؤسسات محددة للتعليم او معلمين او مناهج، ومع ان العائلة تبقى المورد الاساس للتعليم، فان كل فرد من افراد القبيلة كان له نصيبه من تعليم الاطفال بصورة او بأخرى^(٦).

كان التعليم عند السكان الاصليين يشتمل على بعض الخطابات، الاساطير، القصص الشعبية، الى جانب تعليمهم سمات الحياة الاجتماعية والرسمية، كتوقير شيوخهم وتعلم صنع الادوات والمراسيم الدينية^(٧)، وصناعة بعض انواع الادوية من النباتات وبناء البيوت، كما تم تعليمهم اسرار النجوم والنظام الشمسي والتقويمات والايام وبعض المراسيم الدينية والطقوس، فيما كانت الامهات والجيدات والعمات والخالات يُعلمن البنات ممارسة بعض انواع الزراعة وحرثة الارض وتنويع الاطعمة^(٨).

كما حرصوا على افهام الطلبة قيمة القبيلة ومعدل الانتاج الفردي والقدرة على البقاء والخضوع لمفهوم الجماعة" العشيرة"، " نحن مقابل الأنا"، الى جانب بعض الالعاب الرياضية كالرمية بالسهم او الرمح والسباحة وركوب الخيل، وكانت غاية التعليم الاولى لدى القبائل الهندية، تعليم اطفالهم كيفية مواجهة الحياة والقدرة على حماية انفسهم، فكان على الطفل [الطالب] ان يصبح محارباً قوياً، متمكناً من استحصال قوته سواء عن طريق الصيد او الجمع، كما كان عليهم معرفة قبائلهم وكل ما له علاقة بها من جذور تاريخية وعرقية، والاهم من ذلك التعرف على آلهتهم وتبجيلها^(٩). وبذلك يكون هدف تعليم الهنود هو " ايصال ثقافة السلف للأجيال الجديدة"^(١٠).

وربما ذلك الهدف هو ما دفع بعض الباحثين ومنهم كاجيت (Cajete)، للاعتقاد ان بوجود خمسة أطر عامة تحركت فيها "فلسفة" التعليم عند الامريكيين الاصليين هي: "اولاً: المجتمع الهندي، ثانياً: البيئة التي يمكن فهمها والتفاعل معها، الثالثة: الحلم والرؤى، وان الانسان يمكن ان يتعلم منهما، الرابعة: الاساطير، وخامساً: ما يمكن تسميته " البيئة الروحية"، التي تقع تحت مفهوم الدين، وتعد الرابط بين الانسان والمكان والبيئة وكل الاشياء التي صنعتهم ومنحتهم الحياة"^(١١).

وقد تطلب تحقيق ذلك الهدف بحسب بعض الباحثين ان يكون للهنود الحمر "السكان الاصليين" نظام تعليمي يعتمد على "المراحل" موزعة على النحو الاتي :-

أ- تعليم القوة : وكان هذا النمط من التعليم يعنى بإنجاز حاجات المجتمع والفرد لذا تضمن تعليم (القيادة، الحماية، المعيشة، الصمود، التعليم، الكمال الجسدي) فعلى سبيل المثال كان اطفال قبائل نافاجو (Navajo) يقوون اجسادهم اما عبر الركض باتجاه "ضوء الفجر" في الصيف او التنحرج على الثلج فجراً أيام الشتاء.

ب- التعليم طبقاً للجنس: فقد عكست النظم الاجتماعية فرقاً في التعليم على اساس الجنس، فتعليم البنات لم يكن حكراً على الأمهات فقط، بل كن يتلقين التعليم من عماتهن وخالاتهن وجداتهن وتضمن ذلك النمط من التعليم افهام الفتاة كيفية التصرف تجاه الزوج وتربية الاطفال بصورة صحيحة وممارسة مهامهن "كمرأة وأم"

ت- التعليم طبقاً للعمر، فعلى سبيل المثال وضعت قبيلة أنيشينيبي (Anishinabe) ثلاث مراحل عمرية للتعليم الاولى من الولادة حتى عمر السبع سنوات وفيها يتعلم الطفل من النساء والشيوخ في المنزل، والثانية من السبعة سنوات حتى مرحلة البلوغ، وفيها يتعلمون بعض مهارات الحياة بما يتناسب مع اعمارهم، والثالثة، بعد البلوغ حيث يتعلمون الحكمة من معلمهم الخاصين.

- ث- تعليم القيادة: وكان هدف هذا النوع من التعليم تطوير الافراد ليكونوا قياديين في قبائلهم ومجتمعاتهم
- ج- التعليم طبقاً للعشيرة او الرتبة.
- ح- الاختبارات: كانوا يخضعون لنوع من الاختبارات النهائية التي مثلت نوع من التجارب الميدانية^(١٢).

ويلاحظ بان هدف التعليم وغايته لدى السكان المحليين، امتد ليشمل بناء نموذج صالح من الانسان، وليس مجرد التعليم فقط، لذلك حرصوا على اعتماد مبدأ الثواب والعقاب مع الطلبة وان لم يكن العقاب الذي عملوا به موجهاً لمحاسبة الطالب بقدر ما كان نوعاً من التوجيه له، فبات كل ذلك مهدداً بالزوال مع اول حرف نطقه القادمون الجدد، لذلك حاول السكان المحليون مقاومة التأثيرات الاوربية الجديدة والحفاظ على ارثهم ما استطاعوا لذلك من سبيل^(١٣).

وظهر ذلك واضحاً في المرحلة التي تلت وصول الاوربيين للعالم الجديد التي شهدت بداية جهود المستوطنين " لتعليم" الهنود الحضارة وفق المفهوم " الغربي للحضارة"

ثانياً : المستعمرات الأمريكية ونظام تعليم القبائل الهندية (١٤٩٢-١٧٧٦).

مع وصول الاوربيين للقارة الجديدة، بدء طريق طويل ومدمر من الاستعمار، أمن خلاله المستوطنون بضرورة "استيعاب السكان الاصليين"، واتباع ما وصف "ابادة ثقافية جماعية"، ولان القادمين الجدد كانوا قاطعي الظن بان الحضارة الاوربية هي مركز الثقافة العالمية، وانها يجب ان تسود العالم، لذلك سعوا لإزاحة السكان المحليين وزالتهم ان تطلب الامر، وفق فلسفة استندت على أسس شرعية من وجهة نظرهم تمثلت بالاتي: [١] ان المناطق غير الاوربية هي مناطق خالية او شبه خالية من السكان لذلك فان الاستيطان من قبل الأوربيين لا يعد استبدال للسكان المحليين، [٢] ان المناطق خالية من السكان المستقرين نسبياً كالبو الرحل، ولذلك فان المستوطنين الاوربيين باستيطانهم لتلك المناطق لا ينتهكون سيادة احد لاسيما لان احدا لم يطالب بتلك الاراضي، [٣] ان ثقافات تلك المناطق لا تمتلك مفهوم معنى " الملكية الخاصة"، وبذلك فان الاقاليم خالية من أي ادعاءات او حقوق ملكية خاصة وبذلك يمكن للمستعمرين ان يمنحوا المستوطنين اراضي لا يملكها احد، [٤] كل تلك المناطق في "الخارج"، خالية من الابداع الثقافي الروحي " المسيحية"، وتظهر وكأنها فاقدة " للرشد"، ما عنى للأوربيين ان تلك الاراضي عملياً غير مأهولة وغير متحضرة، وان الطريق الوحيد لتصحيح الامر يتم عبر نشر "نماذج القيم الغربية الفردية"^(١٤).

ولذلك فقد شعر المهاجرون الاوربيون ومنذ اليوم الاول لوصولهم بحاجتهم لتوفير " الناس المتوحشين في تلك الارض"، وجلبهم للحضارة، واعتقدوا ان الطريق الوحيد لذلك يتم عبر تعليمهم الطرق الاوربية واسلوب معيشة الطبقة البيضاء المتفوقة^(١٥). لذلك حين أقيمت الحكومات المحلية في المستعمرات أتبعته السلطات فيها أشكال عدة "لفتح" السكان المحليين عبر الإبادة والاستيعاب، فكان الهدف أزالتهم على الأقل ثقافياً وتحويلهم إلى أمة مسيحية^(١٦)، وبات على مربي "السكان الاصليين" المساعدة في صياغة "روابط" بين الهندي الأمريكي التقليدي والمتحضر أثناء العمل وإشراكه في مجتمع تقني حديث ومتنوع ثقافياً، وكان على المدارس أن تناقش وتعالج قضايا، مثل فهم العلاقة التاريخية بين ثقافات الهندي الأمريكي ونظام التعليم الأمريكي الحديث؟، والمعاني والتصورات وكل ما يدور حول التعليم متعدد الثقافات!^(١٧).

وبناء على ذلك اعتمد تعليم الهنود من وجهة نظر المستوطنين على عدة تصورات منها: [١] ان السكان المحليين همج لذا كان لزاماً " تحضيرهم"، [٢] يتطلب ذلك " الاستحضار" تحويلهم للمسيحية، [٣] كما يتطلب ذلك "الاستحضار"، ربطهم بالمجتمعات المحلية ليتم تحقيق ما تم انجازه من اعادة توطين، [٤] كان لدى السكان المحليين "نقص" ثقافي

وطبيعي واخلاقي وعقلي، أكد بعض الطرق الضرورية لفرض نموذج خاص من التعليم، وبحسب البعض فإن تلك التصورات لم تكن مستندة على حقائق ثابتة بقدر ما كانت متبنيات ثقافية خدمت مصالح الامم الاستعمارية^(١٨).

وحتى قبل الشروع في تأسيس المستعمرات في العالم الجديد بدى أن بعض الدول الاوربية حسمت هدفها مقدماً سواء من عملية الاكتشاف او التعليم، وفي مقدمتها انكلترا التي لخص ملكها جيمس الاول (James I)^(١٩)، عند إقراره ميثاق شركة فرجينيا (لندن) أهداف بلاده من عمليات الكشوف في تلك المناطق قائلاً "أن التأثير الرئيس، الذي يمكن لنا أن نرغب او نتوقع انجازته من ذلك العمل، تحويل واخضاع الناس في تلك الاجزاء للعبادة الحقّة لله والدين المسيحي"^(٢٠)، ولذلك ما ان أسست مستعمرة جيمس تاون عام ١٦٠٧، حتى عمد السير ادوين سانديس (Edwin Sandys)^(٢١)، رئيس شركة فرجينيا لتخصيص [١٥,٠٠٠] هكتار كهبة لتأسيس كلية هنريكو (Henrico)، التي أشارت رسائل اعتماد تأسيسها، أنها مؤسسة تعليمية تخدم الشباب المستوطن والهنود على حد سواء، كما تم في عام ١٦١٩، رصد مبلغ قدره [١,٥٠٠] باون لتطوير كلية الشباب المحليين والهنود^(٢٢).

أن تاريخ كلية هنريكو يرتبط ببوكاهوناس (Pocahontas)^(٢٣)، التي زات انكلترا بصحبة زوجها وابنها وادت دوراً مهماً في تأسيس تلك الكلية في نيوانجلند ويظهر انها ارادات لها ان تتحول رمزاً للتعایش المسيحية مع الحضارة الهندية، واثناء زيارتها الى انكلترا نجحت في جمع المال عبر الكنيسة الانكليزية وبدعم من الملك جيمس الاول، وبعد عودتها زاد الاهتمام بمشروعها ما دفع الكثيرين للتبرع من اجل تعليم الامريكي الاصلي، وبذلك تأسست كلية هنريكو عبر استلام عدد من الهدايا مثل الكتب والخرائط والمصادر وعلى الرغم من ان كلية هنريكو تأسست في الاساس لتعليم الهنود فقط، الا المستقبل اظهر وجود خطط لتسجيل الطلاب الامريكيين الاوربيين فيها، وما أن شرعت الكلية في العمل حتى حاول الكثير من مسؤوليها التفاوض مع الزعماء الهنود لأرسال ابنائهم للكلية، فسمح ذلك التواصل في اقامة علاقات طيبة مع بعضهم^(٢٤).

ولكن على الرغم من حماس البعض لتلك الجهود، إلا أن كثيرين وجدوا بأن وقت مناقشة تلك المسألة لم يحن بعد، ومن الحكمة الانتظار حتى يتم حل بعض المسائل الأكثر إلحاحاً وأهمية، من قبيل زراعة الارض وتوفير حياة مستقرة للسكان، ثم البحث في تلك المسائل^(٢٥)، وكان في مقدمة من تبني تلك الرؤية عدد كبير من اعضاء مجلس فرجينيا التشريعي الذين اعلنوا في العشرين من حزيران ١٦٢٠، قائلين "من أجل الوصول لتأسيس كليات لأطفال الكفار، فمن الأجدى والانسب، أن نبدأ أولاً بالزراعة وسكان تلك الأرض...وبعد ذلك نمضي إلى تشييد تلك الكليات التي ستكون خارج عائدات الأرض"^(٢٦).

ومع تلك الرؤية غير ان جهود تفعيل عمل الكلية لم تتوقف تماماً، إذ جاء السيد جورج ويثورب، عضو مجلس شورى الملك، من إنكلترا ليصبح مشرفاً عليها، ومع انه تحمل الكثير من المصاعب للوصول الى الكلية وممارسة عمله، غير ان وصوله صادف قيام الهنود بمذبحة رهيبه راح ضحيتها ٣٤٠ مستوطن^(٢٧)، الامر الذي ولد رد فعل سلبي لدى ويثورب فعدل عن خطته وأسدل الستار عن خطط "التعليم المسيحي لأبناء الكفار"^(٢٨)، الامر الذي قاد لعلق الكلية عام ١٦٢٤^(٢٩).

وحين تم تأسيس كلية هارفارد (Harvard) عام ١٣٣٦، تقرر أن تكون مكاناً لتعليم الهنود والمستوطنين معاً، بحسب ما ذكر في أوراق اعتمادها التي أقرت في ٣١ مايس ١٦٥٠ وجاء فيها بأنها ستوفر "كل الظروف الضرورية التي تؤدي إلى تعلم الشاب الإنكليزي والهندي للمعرفة والتقوى في هذه البلاد"^(٣٠)، ثم تلاه الاعلان عن تأسيس كلية جديدة في المستعمرة بعد ان مررت الجمعية التشريعية في فرجينيا في الثالث والعشرين من اذار عام ١٦٦١، قانوناً لتأسيس "كلية طلبة الفنون المتحررة والعلوم"، وعلى الرغم من أن المستعمرة كانت من الناحية القانونية مهياً لتأسيس كلية للهنود، إلا أنها لم تكن نفسياً كذلك، فصورة المذبحة أستمزت عالقة في أذهان الناس على الرغم من مرور أكثر من أربعين عام على حدوثها، لذلك لم تستقبل سوى طالب هندي واحد فقط حتى عام ١٦٦١، وللأربعين السنة التالية لم تستقبل الكلية سوى اربعة طلاب فقط، وخلال المدة الاستعمارية كان هناك فقط ست طلاب ضمنهم الاربعة بين عامي (١٦٦١-١٦٩٣)، عانوا من الامراض التي جلبها الاوربيون معهم، فخمسة من الطلاب الستة ماتوا اما اثناء الدراسة او بعد تخرجهم مباشرة، ولذا فطيلة المدة الاستعمارية لم يتخرج في هارفارد سوى طالب هندي واحد فقط، ونجح في نيل شهادتها، لذا استغلت البناية من قبل الطلاب الامريكيين البيض ولأغراض الطباعة، ما قاد لتهديمها مع حلول عام ١٦٩٣^(٣١).

وفي عام ١٦٩٣ منح الدستور الملكي رخصة لتأسيس "مكان عام للدراسات العالمية أو كلية دائمة للاهوت، الفلسفة، اللغات، الفنون وعلوم أخرى"، ومن بين الأشياء الأخرى التي ذكرها الدستور لبيان أهمية تأسيس مثل هكذا مؤسسات "أن الأيمان المسيحي سيزيد بين الهنود الغربيين"^(٣٢).

وفي طريق أخر فان الامريكيين الاوربيون نظروا للهنود من منظار اوربي منحاز، فقد نظروا لحياة الهندي التقليدية "العشائرية"، بمثابة عائق معتقدين ان الافراد بعشائريتهم اعاقوا التمييز المنشود في العالم الجديد، لذلك وجب تفكيك ذلك المجتمع وتحويل افراده الى مزارعين مكتفون ذاتياً، او عمال في المزارع الكبيرة، او عمال يدويون او حتى تجار صغار ماهرين، ولا يتم ذلك الا عبر عزلهم عن عشائريتهم عبر وسائل عدة من بينها "استراتيجيات الارض"، "والحصص العائلية الفردية"، واستراتيجيات الاستيعاب"، كالتعليم خارج مواطنهم الاصلية وفي الواقع كل تلك الوسائل كانت عبارة عن وسائل لإياداة ثقافية جماعية^(٣٣).

وخلال الحقبة الاستعمارية تحولت مسألة تحطيم نموذج القبيلة عبر تقوية إحساس الفردية لدى السكان المحليين الى هدف حيوي للحكومات المحلية في المستعمرات الامريكية، التي سعت لتحقيق ذلك عبر تقوية الامتيازات بين المجموعات المحلية فبات من المستحيل الإبقاء على العادات والتقاليد الثقافية مع بروز اللغة الإنكليزية التي باتت تقريباً الشكل المشترك الوحيد للاتصال بينها ما أسهم في بناء "وعي هندي" والعمل على خلق ارتباط بين المدرسة وحياة الطفل. وهو الامر الذي ركزت عليه جهود تعليم السكان الاصليين طيلة المدة من زمن الاستقلال حتى الحرب الاهلية.

ثالثاً : تعليم الهنود زمن الاستقلال حتى الحرب الاهلية (١٧٧٦-١٨٦٥)

جاء الدافع الرئيس لعملية "تحضير" السكان الاصليين في المرحلة التي تلت الاستقلال مع انتخاب توماس جيفرسون (Thomas Jefferson)^(٣٤)، رئيساً للبلاد، إذ ارادت الحكومة ان تُعلم الهنود كيفية العيش على اراضي صغيرة، لتتمكن من سلبهم اراضيهم الكبيرة، وكان ذلك هدفاً مشتركاً مع الكنيسة، ما خلق مصلحة مشتركة في توجيه التعليم بين الكنيسة الكاثوليكية والحكومات المحلية^(٣٥)، إذ عُد كلا الطرفين أن الحضارة والمسيحية هما الشيء ذاته،

فالحكومات المحلية رغبت في استيعاب الهنود عبر المدارس الحضرية، فيما أمنت الكنيسة أن التأثير القبلي المعرقل الأساسي لتحقيق استيعابهم دينياً^(٣٦).

ومن أجل تحقيق ذلك قاموا بتأسيس مدارس حضرية في المناطق التي تقطنها القبائل المحلية الهندية، إلا أنهم أدركوا فيما بعد أن السماح للهندي المحلي بالبقاء في أرضه وبناء مدارس حضرية له فيها، لن يساعد في جلبهم للحضارة، فمجرد ان ينهي الطالب يومه الدراسي يعود مرة أخرى لمنزله ومجتمعه ويمارس حياته كهندي محلي طبيعي، وبذلك لن يتمكن من فهم واستيعاب الأساليب ونمط الحياة الأوروبية، وبناءً على ذلك قررت الحكومة بناء المدارس الداخلية التي هدفت بحسب البعض "لقتل الهندي، وانقاذ الرجل"^(٣٧).

كانت المدارس الداخلية تُشيد على بعد أميال من بيوت الطلاب، ومثلت بالنسبة لهم أماكن مخيفة للعيش، فالكثير منهم شعروا بانهم اختطفوا من بيوتهم، لذلك رفض قسم من الآباء إرسال ابنائهم لتلك المدارس، فكان ان مُنعت عنهم السلطات بعضاً من المساعدات السنوية التي كانت توزع عليهم^(٣٨)، وحين كان الأطفال يصلون لتلك المدارس يتم انتزاع كل ما يمكن ان يربطهم بشخصيتهم الهندية، فاجبروا على حلق شعورهم الطويلة وارتداء أزياء رسمية أوروبية المظهر، واستبدلت اسمائهم بأسماء ذات رموز ودلالات أوروبية، لينسوا تماماً الحياة التي قدموا منها واعتادوا عليها، أما الطرق التربوية للانضباط فكانت، المراقبة، جدولة الوقت، التحكم نفسياً في واجبات المدرسة، اتباع النموذج العسكري في الضبط، التفرقة الجنسية المشددة، التأكيد على العمل اليدوي، تجنب التعليم الأكاديمي العالي والتدريب الاحترافي، وخضعوا لجدول مكثف جداً من الدروس بهدف اجبراهم على البقاء منشغلين لئلا يصبحوا "هنود كسالى"^(٣٩).

يبدأ الطالب يومه في الخامسة صباحاً ليؤدي خدمة عبادية صغيرة، بعدها يتناول الطلبة الفطور "بصمت مطبق"، يليه ساعة ونصف من العمل يتم خلالها تعليمهم مهارات الزراعة التي تجعلهم مزارعين ماهرين، فيما كن البنات يتعلمن مهارات التدبير المنزلي، وكيف تصبح زوجة صالحة، يلي ذلك وقت قصير جداً للاستجمام، وهو وقت وصفه مديري المدارس بأنه الاصح في علمية التحول والتعليم تلك، لان الأطفال خلاله يلعبون ببعض الالعاب التي سبق لهم جلبها من منازلهم، ما وصفه المدراء بأنه قطع وتعطيل لعملية "تحضيرهم"، ولذلك طالما تعرض الطلبة للتوبيخ والعقاب^(٤٠).

يلي وقت الاستجمام تدريس الطلاب لمدة ثلاث ساعات ثم الذهاب بعدها لتناول الغداء، فجولتي عمل واستجمام اخريين، واخيراً اداء بعض العبادات وتناول العشاء والنوم، ويكرر هذا البرنامج طيلة ايام الدراسة، الامر الذي اجبر الكثيرين منهم على الهرب، ومن تم القاء القبض عليه عوقب بشدة، اما اولئك الذين نجحوا في الهرب، فقليل جدا منهم تمكن من العودة لقريته او اسرته، فاعلبيهم ظل الطريق واختفت اخباره للابد^(٤١).

كانت المدارس الداخلية تدار من قبل الحكومة والكنيسة معاً، لان هدفهما كما اعلنا معاً اكثر من مرة جعل الهندي "احمر من الخارج، وابيض من الداخل"، فأرادوا ان لا يحمل معه من وجوده السابق عدا لونه بشرته، اما طرق تفكيره وحياته واسلوب عيشه فوجب ان تكون أوروبية بامتياز، على غرار البيض، وعنى ذلك تخلي الهنود عن اعتقاداتهم السابقة وقيمهم ولغتهم، واستبدال كل ذلك بثقافة الرجل الابيض، وعلى الرغم من كل تلك الجهود، إلا أن ما نسبته ٩٥% من خريجي تلك المدارس عادوا لحياتهم السابقة بدلاً من محاولة الاندماج مع العنصر الابيض، فيما فشل قسم اخر منهم في تحقيق كلا الامرين الاندماج مع البيض او اعادة الاتصال بمجتمعه السابق^(٤٢).

ويبدو ان تلك المدارس حققت بعض مما كانت تصبوا اليه بنظر البعض فقد كتب القس دي. ميبيلي (D . Manley): على سبيل المثال عن تلك المدارس قائلاً " ان المدارس الداخلية، وبخاصة تلك التي تدار من قبل الكاثوليك كانت الأكثر نجاحاً لأنها تعلم الرجل بأكمله عقله، يده، وقلبه، وهذا هو التعليم الوحيد الذي يمكن ان ينجز الحضارة المسيحية في الرجل الأحمر،...نتوقع رؤية الهنود يصبحون وتثيون متحضرين ، أما المفكرون الأحرار من الهنود فأنهم سيسخرون من المسيحية كأنها اثر من الماضي"^(٤٣).

وفي عام ١٨٢٤، أسست الحكومة مكتب شؤون الهنود في وزارة الحربية^(٤٤)، وبموجب المعاهدات التي كانت تعقد بين الدولة وزعامات تلك القبائل ، قامت الحكومة بتمويل بناء عدد من المدارس للهنود، فعلى سبيل المثال أسست الحكومة لقبيلة شيروكي ثمانية عشر مدرسة عامي (١٨٤١-١٨٤٤)، وفي اراضي قبيلة شيكاسوا (Chickasaw)، أقدمت الحكومة على تخصيص الأموال اللازمة لإنشاء أكاديمية خاصة بالقبيلة أفتتحت بعد سبع سنوات من ذلك التاريخ، وبين عامي ١٨٥٢ و ١٨٥٩، أضافت هذه القبيلة اربع مدارس جديدة لتعليم أبنائها وكذا فعلت باقي القبائل الهندية^(٤٥).

وفي المسار نفسه وتزامناً مع افتتاح الدولة لتلك المدارس الحضرية، فان الكنيسة وبمختلف طوائفها سعت من جانبها لافتتاح مدارسها الخاصة، فأسست خمس مدارس تبشيرية لدى قبيلة شوكتاوا (Choctaw)، في عام ١٨٣٨، وافتتح المشيخيون مدرسة لدى كويتا (Koweta)، عام ١٨٤٣، ومدرسة لقبيلة تلاهاسي (Tallahassee)، عام ١٨٥٠، وكذا فعل الميثيديون حينما افتتحوا مدرسة ازبيري التبشيرية (Asbury)، في ذات العام الى جانب وأربعة مدارس تبشيرية عند قبيلة سيمينولي (Seminole)، وربما هذا ما دفع بعض المختصين لتسمية هذه المرحلة من تاريخ تعليم الهنود "بالمرحلة التبشيرية" التي امتدت من (١٥٦٨-١٨٧٠) وطغى عليها نشاط الطوائف الدينية لتعليم الهنود^(٤٦).

لقد استمرت محاولات تعليم الهنود و"تحضيرهم" طيلة المدة التي تلك الاستقلال حتى الحرب الاهلية الامريكية التي ومن دون شك لم يقف تأثيرها على مجال دون اخر، فكان مجال التعليم من أكثر مرافق الدولة العامة التي تعرضت للإهمال بسبب الحرب، الامر الذي ترك تأثيره ديناميكيًا على تعليم الهنود لا في مدة الحرب حسب، بل ربما في السنوات التي تلتها والى مجيء ادارة الرئيس كرانت (Ulysses S. Grant)^(٤٧)، الذي شكل وصوله للسلطة في البلاد نقطة تحول مهمة على المجالات الميدان بما فيها مجال التعليم وبخاصة تعليم الهنود.

رابعاً: تعليم الهنود [السكان الاصليين] في المدة (١٨٦٥-١٨٩٢)

بدأت سياسة الاستيعاب تأخذ بعداً أكثر جدية أثناء إدارة الرئيس كرانت لاسيما بعد ان أصدر قانون (Indian Appropriation)، في آذار عام ١٨٧١، والذي نص على عدم وجود أي مجموعة في الولايات المتحدة تعد نفسها "أمة مستقلة"، لذلك تم اقرار مشروع اتحادي عبر تمويل مجموعات دينية من قبيل الميثوديين والمعمدان (Baptists)، والكاثوليك لمساعدة الحكومة في مشروع "أمركة السكان المحليين أو تحضيرهم"^(٤٨)، ولكن المشروع توقف حينما بدأت الخلافات تظهر بين الحكومة والكنيسة.

وحيثما ادرك الجميع أن الهنود لا يمكن استأصلهم أو عزلهم عن أراضيهم تقرر جلبهم للحضارة بطرق أخرى من بينها عقد المعاهدات معهم والتي بلغت حتى عام ١٨٧١ ما يزيد على ٤٠٠ معاهدة، احتوت على أكثر من ١٢٠ بنداً بخصوص التربية والتعليم، فعلى سبيل المثال لا الحصر نص البند السابع من معاهدة حصن لاراميا (Fort Laramie)، التي عقدت عام ١٨٦٨ مع قبائل سيوكس (Sioux)، والقبائل المتحالفة معها على أن "من أجل تأمين دخول حضارة الهنود لهذه المعاهدة، فمن الضروري الاعتراف بالتعليم... وان يتعهدوا بالزام أنفسهم بأرسال أبنائهم الذكور والإناث بين ستة سنوات وستة عشر سنة إلى المدارس، وبموجب ذلك فالواجب يفرض على الوكيل الهندي ان يشرف على تنفيذ هذا البند بقوة"^(٤٩)، وعلى الرغم من ذلك فان المدارس التي أنشأت بموجب هذه المعاهدات كانت بطيئة وفقيرة لدرجة اعتبر معها الهنود ان الغرض منها كان لعقد معاهدات مالية معهم فقط، وقاد النظام الفاسد مع مرور الوقت المعلمين لان يستأجروا على أسس حزبية وسياسية وليست تربوية أو مهنة.

وبحلول عام ١٨٨٢ جرى تغيير جذري في السياسة مع تعيين هنري أم. تيلر (Henry .M. Teller)^(٥٠)، وزيراً الداخلية، والذي أعلن عام ١٨٨٢ فشل المحاولات السابقة لتحضير الهنود^(٥١)، ولذلك بدء هذا النوع من المدارس بالانخفاض وحاولت الحكومة تأسيس مدارس مسيطر عليها من قبل الحكومة المركزية^(٥٢).

وعلى الرغم من ان المربين المبشرين الكاثوليك كانوا مهتمين بنقل الهنود وإدخالهم الحضارة وهو ما ركزوا عليه معظم جهودهم طوال المدة من أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، إلا انهم مالوا إلى الاعتراف بضرورة تحقيق ذلك الأمر عبر طرق ووسائل أخرى وليس عبر فرضه من قبل سلطة أو قوة خارجية، لذلك قاموا بمحاولة تطوير نظام تعليمي يتجاوز بصورة اكبر مع القيم والتقاليد الهندية^(٥٣).

لذا عمدت الحكومة إلى تأسيس نوع خاص من المدارس البروتستانتية، كمدارس كارلايل (Carlisle)، الهندية في بنسلفانيا ، وقسم البرنامج التعليمي فيها على مرحلتين ففي النصف الاول من اليوم يتعلم الطالب تعليماً مهنيًا، فيما يتعلم في النصف الثاني من اليوم تعليماً أكاديمياً، وكان هذا النوع من النظام التعليمي يشجع الهنود على ترك تحفظاتهم واستيعاب المجتمع الأبيض، وعلى أية حال، وبدلاً من ان يذوبوا في ذلك المجتمع، فان الكثير منهم تركوا تلك المدارس لانهم لم يتمكنوا من الاندماج في المجتمع الأبيض^(٥٤).

ومع حلول عام ١٨٩٠، اصبح انتقاد الكاثوليك للسياسات التعليمية التي تتبعها الحكومة الاتحادية اقوى مما كان عليه في السابق، وظهر ذلك واضحاً عبر المقالات التي كانت تنشرها مجلات من قبيل مجلة العالم الكاثوليكي (The Catholic World)، والمراجعة الاكليروسية الأمريكية (The American Ecclesiastic Review)، وركز النقد على السياسات التعليمية الحكومية، فأشار على سبيل المثال المؤرخ دي مينلي في مقال نشره في مجلة العالم الكاثوليكي في تموز ١٨٩٢ ناقش فيه جهود الحكومة الاتحادية مؤكداً بانها فشلت لسببين الاول عدم نظر الحكومة إلى تحفظات الرجل الهندي تجاه السكان البيض، وبدلاً ان يقدم السكان البيض انموذجاً ومثالاً للهنود ولاسيما ممن هم على اتصال مباشر بهم، مالو إلى إفسادهم، أما السبب الثاني: فاكد ان المدارس الاتحادية اليومية وما تقدمه من مهارات كانت غير قادرة على التغلب على "التأثير السيء للخيمة"^(٥٥).

وحيثما جرت انتخابات عام ١٨٩٢، أيد الكاثوليك جروفير كليفلاند (Grover Cleveland)^(٥٦)، بصورة كبيرة نتيجة لدعمه للمدارس الهندية الكاثوليكية^(٥٧)، وعلى الرغم من تحقيقه النجاح في تلك الانتخابات وما دلل عليه من قوة تأثير الكاثوليك، إلا أنه لم يتمكن من الحد أو القضاء على المدارس الحكومية التي كانت تشرف عليها الحكومة المركزية^(٥٨). ونتيجة لتمرير قوانين الموازنة بصورة دورية، فإن الكونغرس واصل التحرك نحو زيادة عدد المدارس التي كانت تحت رقابة الحكومة مباشرة^(٥٩). الأمر الذي أسهم في عدم استقرار تعليم السكان الأصليين حتى مراحل تاريخية متقدمة فيما بعد.

الخاتمة

على الرغم من تباين أهداف القائمين على موضوع الاستيطان من حكومات وشركات وكنيسة وأفراد، غير أنها التقت جميعاً في موقفها من السكان المحليين وطبيعة الأسلوب الواجب اتباعه تجاههم، فقد اتفقت تلك الجهات، بقصد أو دونه، برغبتها في إزالة أي وجود أو تأثير للسكان المحليين، وضرورة العمل على تحويلهم دينياً وحضارياً عبر استيعابهم واذابتهم في المجتمعات ذات النمط الأوربي المشكّلة حديثاً، وظهرت تلك الرغبة على أشدها في التعاون بين الحكومات الأوربية الاستيطانية وبخاصة الحكومة البريطانية وبين الكنيسة، حين ركزا جهديهما لنشر المسيحية بين البربر "السكان الأصليين" للعالم الجديد، و"تحضيرهم" وفق النمط والمفهوم الأوربي للحضارة والثقافة.

ترك ذلك الهدف تأثيره مبكراً على نوعية وكمية الجهود التي بُذلت في المراحل اللاحقة للاستيطان لاسيما في مجال ابتداع وسائل تحقيق ذلك التحول، سواء نحو المسيحية أو الحضارة الغربية، التي كان أهمها التعليم، ولذلك غلبت على تعليم السكان المحليين صفتي "الدينية" و"الغربية" وبدل أن يكون هناك اتجاه واحد للتعليم بصفتين أصبح هناك اتجاهين للتعليم الأمر الذي سبب مزيداً من الأرباك بدلاً من الاستقرار في جهود تعليم السكان المحليين.

لم تحقق الجهود القليلة التي بُذلت أي نتيجة حقيقة على الأرض لأسباب عدة، منها نظرة القادمون الجدد للتعليم على أنه مجرد أداة لمحو ثقافة وجود السكان الأصليين، بدلاً من النظر إليه على أنه أداة لتطويرهم، الأمر الذي استشعره السكان المحليون فعملوا على مقاومته، أضف لذلك فإن محاولة المستوطنين اتباع نظام تعليم أوربي خالص من دون المزج بينه وبين ثقافة السكان المحليين والعمل على خلق نظام جديد تمتد جذوره في كلا الثقافتين، أسهم في زيادة عداة السكان لذلك النمط من التعليم لأنهم وجدوا فيه أداة لإلغاء وجودهم الثقافي على الأقل.

وبدلاً من أن تعمل السلطات المعنية في المستعمرات على فهم ذلك الخطأ وتصحيحه أمعن في تثبيته، عن طريق بنائها لما عرف بالمدارس الداخلية التي سعت لعزل أبناء الهنود عن واقعهم وبيئتهم على أمل تحويلهم واذابتهم في الحضارة الأوربية، رغم أن تلك الجهود وكما مر بنا لم تنجح كذلك.

فضلاً عن ذلك فإن بعض القائمين على جهود التعليم يومذاك مارسوا نوعاً من الفساد المالي فكان هدفهم من إنشاء بعض المدارس والكليات لتكون واجهة لاستحصال الأموال بصفة الهبات والمساعدات في وقت كانت تستثمر فيه تلك الأموال في الشركات الاستيطانية ومنها فرجينيا التي كانت تعاني من ازمان مالية متتالية ولذلك فإن الأموال التي كانت تجمع لم تكن تخصص لهدفها التعليمي الخاص بتعليم السكان المحليين.

ومع أن البدايات الأولى للتعليم وبنسبة كبيرة تقتصر على جهود الكنيسة وبعض الجماعات التبشيرية هنا وهناك، لكنها بعد الاستقلال على الأقل أصبحت جزء من سياسية الحكومة الجديدة التي نشأت في البلاد بعد الاستقلال، وبلغت

جهود الحكومة الأمريكية أوجها في عهد الرئيس كرانت عام ١٨٧٠، فمنذ ذلك التاريخ تحولت مسألة تعليم السكان المحليين مسألة حكومية فدرالية ولم تعد مجرد شأن تعنى به الحكومات والسلطات المحلية للولايات.

الهوامش والتعليقات

(¹) Ellwood. P. Chbberrey, Public education in the united States, Houghton Mifflin ,Boston, 1919, P.2.

(^٢) حول البدايات الأولى لوصول العبيد الى القارة وما تركه من تأثير في مصيرها ومستقبلها، يراجع:

Franklin, John Hope From Slavery to Freedom: A History of Negro Americans 6th edition ,1987

(^٣) ذكر المؤرخون عشرة اشياء من الناحية التاريخية كانت شائعة ومشتركة لدى القبائل والمجتمعات الهندية المحلية، [١] الاعتقاد بوجود خالق اعلى، [٢] ان البشر ثلاث تكوينات الروح، العقل، والجسم، [٣] ان الحيوانات والنباتات والبشر كلها اجزاء من عالم الروح وان عالم الطبيعة موجود جنباً الى جنب، عالم الروح ومختلط معه، [٤] ان الروح وجدت قبل الجسد الطبيعي وانها ستبقى بعده، [٥] ان المرض يؤثر على العقل والروح والجسد، [٦] الصحة هي انسجام بين الروح والعقل والجسد، [٧] والمرض هو تنافر بين الروح والعقل والجسد، [٨] ان المرض الطبيعي سببه انتهاك حرمة مقدس او عشائري، [٩] والمرض غير الطبيعي سببه " السحر"، [١٠] كل شخص من مسؤول عن صحته الخاصة،

Mitchell J. Moore , An Anglo–American Rethinks Native American Education: Can We Avoid Yesterday's Tragedies? University of Minnesota Federal Bureau of Prisons, Federal Correctional Institution, Waseca, MN, P.3.

(⁴) Olga. Sochorova, Native American Education ,M.d, Masaryk University ,Brno, 227,P.9.

(^٥) لتتبع طبيعة الصراع بين السكان المحليين والقادمون الجدد يراجع:

James Wilson, "The Earth Shall Weep" A History of Native America", London, 1998.

(⁶) L . Taylor, The Native American. Wisconsin: Wisconsin Indianhead Vocational, Technical and Adult Education District Office, 1976,p.17.

(⁷) Katherine Iverson, "Civilization and Assimilation in the Colonized Schooling of Native American," in Philip G. A tbach and Gail P. Kelly, Education and Colonialism, (New York: Longman, Inc., 1978, pp. 149.

(⁸) Olga. Sochorova, Native American..., P.9.

(⁹) Katherine Iverson, "Civilization and Assimilation, ... , P.149.

(¹⁰) Mitchell J. Moore , An Anglo–American...,P.3 .

(¹¹) Quoted in : Cajete, G. ,Indigenous knowledge: The Pueblo metaphor of indigenous education, University of British Columbia, Vancouver, BC: UBC Press. 2000, P.184.

(¹²) Olga. Sochorova, Native American..., PP.10–11.

(^{١٣}) للنظر بصورة اكثر تفصيل حول تلك المقاومة يراجع:

Ward Churchill, "Struggle for the Land," Native North American Resistance to Genocide, Ecocide, and Colonization", san Francisco, 2002.

(¹⁴) Mitchell J. Moore , An Anglo–American...,P.3 .

(¹⁵) Rhonda Shimek, Racism Education and the American Indian Student, Master degree, University of Wisconsin Stout, 2003, P.

(¹⁶) Bobby Wright , "For the Children of the Infidels"? : American Indian Education in the Colonial Colleges. American Indian Culture and Research Journal: 1988,Vol.12,No.3,p.72.

(¹⁷) S .E. Forst .Jr , Higher Education..., P. 61.

(¹⁸) Mitchell J. Moore , An Anglo–American...,P.3 .

(^{١٩}) ملك انكلترا واسكتلندا وايرلندا، ولد في التاسع عشر من حزيران ١٥٦٦، في قلعة ادنبرة في اسكتلندا، وقد حكم اسكتلندا باسم جيمس الاول قبل ان ينتقل اليه عرش انكلترا وايرلندا بعد موت الملكة اليزابيث الأولى عام ١٦٠٣، ليحكم باسم جيمس الاول، شهد عصره الكثير من الاحداث من بينها الاصلاح الديني في الداخل ومحاولة التوسع في العالم الجديد في الخارج، توفي في ٢٧ اذار ١٦٢٥، للمزيد حول الرجل ودوره في التاريخ الأمريكي الحديث، يراجع:

A .Fraser, Kin James VI of Scotland, I of England. London: Weidenfeld and Nicolson,1974.

(20) Quoted in: Bobby Wright ,“For the Children of the Infidels”?: ..., p.72.

(٢١) ولد السير ادوين في التاسع من كانون الاول ١٥٦١، اصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني لدورات مختلفة طويلة المدة من (١٥٨٩-١٦٢٦) ومديراً للشرطة، كما عمل عضواً مؤسساً لشركة فرجينيا-لندن الاستعمارية، وعلى الرغم من ذلك كان لديه بعض الافكار المتقدمة مثل مهاجمة الاحتكارات الكبيرة وضمان حق وضع محامي للمجرمين عند المحاكمة، توفي في تشرين الاول ١٦٢٩، للمزيد يراجع:

<https://www.britannica.com/biography/Edwin-Sandys>

(22) Quoted in: Bobby Wright ,“For the Children of the Infidels”?: ..., p.72.

(٢٢) بوكاهانتس (Pocahontas) - تعد بحق من اشهر الشخصيات في التاريخ الامريكى، وهي امرأة من السكان الاصليين قيل انها ولدت عام ١٥٩٥، وكانت ابنة زعيم احد اهم قبائل الهنود الحمر تم اسرها في احد المعارك بين المستوطنين والهنود، ومع ان قبيلتها عرضت دفع فدية لاستعادتها من الانكليز الا انها فضلت البقاء معهم وتحولت للمسيحية وبدلت اسمها من ماتواكا الى ريببىكا بعد ان تزوجت من مستوطن انكليزي نقلها بعد مدة الى بريطانيا فعرضت على انها نموذج للمواطن المحلي الممكن تحويله للديانة المسيحية والتحضر الغربي، ومع شهرتها الواسعة غير انها توفيت عام ١٦١٧ عن عمر قارب الثانية والعشرين، للمزيد حول المرأة ودورها في التاريخ الامريكى الحديث يراجع:

<https://www.nps.gov/jame/learn/historyculture/pocahontas-her-life-and-legend.htm>

(24) Olga. Sochorovoa, Native American..., P.9.

(٢٥) اشارت بعض المصادر الى ان الدافع الحقيقي وراء عدم تفعيل الكلية هو ان السير ادوين ورفاقه ارادوا لها ان تكون واجهة فقط لجلب الاموال التي استغلوها للاستثمار في الشركة بدلاً من استثمارها في هدفها الذي خصص لها، يراجع: Bobby Wright ,“For the Children of the Infidels”?: ..., p.73 .

(26)S .E. Forst .Jr , Higher Education..., P. 61.

(٢٦) استقر المستعمرون الإنجليز في جيمس تاون سنة 1607 وكانت علاقاتهم جيدة مع رئيس قبيلة الهنود المجاورة باوهاتان. غير أن بدأت بعد وفاته وتسلم خلفه أوبيجانكوف رئاسة القبيلة. فبدأ الرئيس الجديد بالتهيب للحرب، وقد حملة مفاجئة على البيض سنة 1622، وقتل منهم المئات، وتقهقر الباقون إلى جيمس تاون، حول المذبحة وسائر الحروب الهندية-الامريكية ، يراجع:

Russell .Thornton , American Indian Holocaust and Survival: A Population History since 1492 . University of Oklahoma Press.1990.

(28) S .E. Forst .Jr , Higher Education ..., P. 62.

(29) Olga. Sochorovoa, Native American..., P.9.

(30) Quoted in : S .E. Forst .Jr , Higher Education ..., P. 64.

(31) Olga. Sochorovoa, Native American..., PP.27-28.

(32) Quoted in : S .E. Forst .Jr , Higher Education ..., P. 63.

(33) Quoted in : Mitchell J. Moore , An Anglo-American...,P.3 .

(٢٤) ولد توماس جيفرسون في عام ١٧٤٣ ، شغل منصب حاكم فرجينيا (١٧٧٩-١٧٨١) ووزيراً للخارجية في إدارة الرئيس واشنطن ونائباً في إدارة الرئيس جون آدمز، أصبح الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية خلال انتخابات عام ١٨٠١ ثم عام ١٨٠٩ ، توفي في عام ١٨٢٦ ، يراجع للمزيد :

Lance .Banning , The Jeffersonian Persuasion: Evolution of a Party Ideology, Cornell University Press,1978

(35) Rhonda Shimek, Racism Education...,P. 17.

(٢٦) للنظر حول التصور الحكومي والكنسي لطريقة التعامل مع الهنود وجليهم للحضارة يراجع،

P.J. Rahill, The Catholic Indian Missions and Grants Peace Policy, 1870-84, (Washington, D.C.: Catholic University of America Press, 1953, pp. 323-343.

(37) Quotd in : Rhonda Shimek, Racism Education...,P. 17.

(38) Rhonda Shimek, Racism Education...,P. 17.

(39) Mitchell J. Moore , An Anglo-American...,P.6 .

(40) Rhonda Shimek, Racism Education...,P. 17.

(41) Ibid.

(42) Ibid.

(⁴³) Quoted in : D. Manley, "The Catholic Church and the Indians," The Catholic World, Vol. 55 (1892), p. 478.

(⁴⁴) الحق بوزارة الداخلية بعد تأسيسها عام ١٨٤٩.

(⁴⁵) Rhonda Shimek, Racism Education...,P. 17.

(⁴⁶) Mitchell J. Moore , An Anglo-American...,P.3 .

(⁴⁷) يولييسيس. أس. جرانت ولد حيرام يولييسيس كرانت في السابع والعشرين من نيسان ١٨٢٢، وتخرج في الاكاديمية العسكرية الامريكية في ويست بوينت، ومع انه تقاعد عام ١٨٥٤، الا انه عاد والتحق بالجيش الشمالي بعد اندلاع الحرب الاهلية، وحقق انتصارات كبيرة حتى ظهر وكأنه هو من انهى الحرب وجلب السلام للبلاد، اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لدورتين (١٨٦٩-١٨٧٧) عمل قبلها قائداً للجيش الامريكي، وكان من المقربين للرئيس ابراهام لينكولن واتبع سياسة خاصة لإعادة اعمار الجنوب بعد الحرب خالف فيها طموحات حزبه ومناصريه، توفي في ٢٣ تموز ١٨٨٥، وللمزيد حول الرجل ودوره في التاريخ الامريكي الحديث يراجع،

Edward G. Longacre, General Ulysses S. Grant: The Soldier and the Man. Cambridge, Massachusetts: First Da Capo Press , 2006.

(⁴⁸) Mitchell J. Moore , An Anglo-American...,P.3 .

(⁴⁹) Quoted in : Ibid.

(⁵⁰) ولد الرجل في الثالث والعشرين من مايس ١٨٣٠، وكان سياسياً من كولورادو، أصبح سيناتوراً لأكثر من دورة (١٨٧٦-١٨٨٢) و(١٨٨٥-١٩٠٩)، اما بين عامي (١٨٨٢-١٨٨٥) فعمل وزيراً للداخلية، وعارض بقوة ما عرف يومها بقانون داووز(Dawes Act)، الذي فرض انتزاع اراضي الهنود بالقوة واجبارهم على الاندماج في الحياة الامريكية، وصرح اكثر من مرة بان القانون موجه لإجبار الهنود على التخلي عن اراضيهم من اجل بيعها للمستوطنين البيض، توفي في الثالث والعشرين من شباط ١٩١٤، يراجع:

Dictionary of American Biography; Ellis, Elmer. Henry Moore Teller: Defender of the West. Caldwell, Idaho: Caxton Printers, 1941.

(⁵¹) Chester A. Arthur, First Annual Message ,December 6, 188 1, in James D. Richardson, (Ed.) Messages and Papers of the Presidents, ,New York, 1911, VIII, pp. 54-57.

(⁵²) Fredric Mitchell and James W. Skelton, "The Church-State Conflict in Early Indian Education," History of Education Quarterly, Vol. 6 (1966), pp. 41-5 1.

(⁵³) Ibid .

(⁵⁴) Ibid.

(⁵⁵) D. Manley, "The Catholic Church and the Indians," The Catholic World, Vol. 55 (1892), p. 477

(⁵⁶) الرئيس الثاني والعشرين والرابع والعشرين للولايات المتحدة الامريكية، ولد المحامي والسياسي الامريكي الشهير في الثامن عشر من اذار ١٨٣٧، وقد شهدت منتي حكمه الكثير من الاحداث المهمة من بينها الازمة الاقتصادية عام ١٨٩٣، التي اشتهرت بذعر عام ١٨٩٣ لما خلفته من حالة كساد قاتلة، واضرابات بولمان الخاصة بعمال سكك الحديد وغيرها كثير، توفي الرجل في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٠٨، للمزيد حول الرجل ودوره في التاريخ الامريكي الحديث، يراجع:

H. Paul .Jeffers, An Honest President: The Life and Presidencies of Grover Cleveland , Harper Perennial, New york , 2000.

(⁵⁷) Harry J. Sievers, "The Catholic Indian School Issue and the Presidential Election of 1892," The Catholic Historical Review, Vol. 38 (1952), pp. 129-155.

(⁵⁸) Francis P. Prucha, American Indian Policy in Crisis, (Norman: University of Oklahoma Press, 1976),P.318.

(⁵⁹) Washington Gladden, "The Anti-Catholic Crusade," Century Magazine Vol. 47 (1894), pp. 789-95.